

أخلاقيات البحث العلمي و الأمانة العلمية

المقدمة :

من المعلوم لدينا أن للناحية العلمية دوراً لا يقل في أهميته عن الجوانب الأخرى التي تساهم في بناء وتكوين الحضارات، وتقدم الأمم، وهموما أصبح ملموساً ومعاشاً في مجال العلم والتكنولوجيا.

وفي ظل هذه الظروف التي يمر بها العالم، وفي ضوء هذه المتغيرات المتلاحقة كان من اللازم والضروري أن نأخذ في الاعتبار الناحية العلمية وخاصة فيما يتعلق بالصواب والأخلاقيات التي يجب أن تتوافر في هذا المجال، وعليها يكون مدار الأمر كنه لأن الأمم متى فقدت قيمتها وأخلاقياتها، فقدت هويتها، وانطمست معالمها. وهذا يجعلنا نحمل على عاتقنا مهمة إصلاح الأخلاق، وإيقاظ الهمم، وبعث القيم، وتنمية الحس والوعي الأخلاقي، حتى يصبح لدى الإنسان نوع من البصيرة الأخلاقية، التي بها ومن خلالها يدرك معاني الأشياء وخاصة فيما يتعلق بالأخلاق والمبادئ.

لهذا كان من الضروري الإشارة إلى ذلك الجانب لأهميته في بعث القيم السامية الكامنة في النفس الإنسانية. مما يجعل خروجها من نطاق النظرية إلى الواقع العملي أمراً هاماً ولازماً لتقدم الحضارات، واستمرار النهضة العلمية واستقرارها، واتساع نطاق البحث العلمي بما يتواءم مع متطلبات العصر الذي نعيش فيه.

والبحث العلمي لا يتصف بالموضوعية والأمانة إلا إذا تم عرض المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث، لأن البحث العلمي له منهجية تضم قواعد وإجراءات على الباحث التقيد بها من دقة وموضوعية في كافة مراحل بحثه كل هذا تحت غطاء الأمانة العلمية كأصل عام واستثناءاً ولما آلت له المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث من عدم احترام مبدأ الأمانة العلمية والانتشار في هذا التقرير سنتعرف على أخلاقيات العمل، وأهميتها في بيئة العمل، ودورها في تعزيز السلوك المهني وبناء علاقات إيجابية تسهم في تحقيق النجاح والتطور.

صفات الباحث

ما هي الصفات التي يجب أن تتوفر في الشخص حتى يمكنه أن ينتمي إلى فئة الباحثين؟ وما هي المؤهلات التي عليه أن يحصلها حتى يُمكنه ممارسة البحث العلمي والنبوغ فيه ؟

من الصفات الضرورية للباحث التي لا يُتصور أن يتَّسم الإنسان بصفة الباحث إذا لم يتحل بها أو لم يحرص على أن تتحقق فيه، ومنها:

1- الازدياد المستمر من العلم والمعرفة: فالإنسان الذي لا يعنيه من العلم والبحث العلمي سوى الحصول على شهادة جامعية تؤهله للحصول على منصب عمل، لا يمكنه أبدا أن يصبح باحثا أو ينتهي إلى زمرة الباحثين. ذلك أن البحث العلمي تطلع مستمر إلى زيادة المعرفة، وتعطش دائم إلى اكتشاف المجهول والباحث هو من لا يكف عن الاطلاع، ولا يتوقف عن القراءة.

٢ - الصبر واستسهال الصعاب البحث العلمي في الواقع من أصعب الأعمال وأشقها وأحوجها إلى بذل الكثير من الجهد فالبحث العلمي بما أنه اقتحام للمجهول وسعي إلى كشف خباياه، لا يتيح للإنسان أن يصل إلى بغيته من أقصر طريق أو في أول محاولة، بل إنه ليتمنع عليه ويرهقه، ولا يمكنه مما يطلب حتى يختبر صدقه وإخلاصه.

3 - التواضع والاستفادة من أي كان وعدم التعالي على النقد: فلا يمكن أن ينتهي إلى ميدان البحث العلمي أو يفلح فيه إلا من كان متواضعا، لينا بعيدا عن الغرور والغطرسة الزائفة والاستعلاء الكاذب، مستعدا لاستفادة المعرفة وأخذها من أي كان بل حريصا على تلقف الحكمة من حيث جاءت، لا يجد في نفسه حرجا على تقبل النقد من الآخرين.

4 - الأمانة العلمية والأمانة في العلم ليس المقصود بها مجرد نسبة الأقوال إلى قائلها ، أو إحالة النصوص المقتبسة إلى مصادرها فهذا يمثل الصورة المثلى للأمانة العلمية التي تفرضها السلطة الصارمة لتطبيقات المناهج الأكاديمية، وتعامل

بها شتى الجامعات في مختلف أنحاء العالم، أما جوهرها فهو الصدق في طلب العلم والإخلاص للمعرفة والحقيقة، والحرص على خدمة العلم والمجتمع.

5- استثمار الفرص المشجعة على البحث: بما أن العمل في ميدان البحث العلمي صعب وشاق، ويتطلب صبرا واحتسابا، فإن الباحث يحتاج إلى محفزات ومُشجِّعات تُعينه على المrapطة في هذا الميدان ومواصلة الانتماء إلى أهله، ولذلك فهو حريص على انتهاز كل فرصة أو مناسبة من شأنها أن تمكنه من ذلك. ومن هذه الفرص والمناسبات المشاركة في المؤتمرات العلمية بتقديم البحوث والمداخلات الجادة الاشتراك في تأليف الكتب الجماعية بتدبير المقالات الرصينة المجدية، التقدم بالإسهامات العلمية والمشاركة في المنافسات الجادة التي لها صلة بتطوير البحث تلك أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الإنسان إذا ما أراد أن ينتهي إلى ميدان البحث العلمي، وأن يحظى بشرف الانتساب إلى أهله وذويه. لكن هذه الصفات وحدها، وإن كانت ضرورية، إلا أنها لا تكفي وحدها لتصنع منه باحثا بل لابد أن يُحصَلَ إلى جانبها جملة من المؤهلات التي تمكنه من ممارسة¹ البحث فعلا، وتحقيق نتائج تخدم العلم وتضيف إلى رصيد المعرفة الإنسانية وتنفع المجتمع والناس. ومن أهم هذه المؤهلات ما يلي :

1- التخصص العلمي والتعمق فيه البحث العلمي ليس هواية يمارسها الإنسان في أوقات الفراغ، وإنما هو عمل جاد وشاق واقتحام لآفاق صعبة المسالك غير مطروقة، ويقتضي التسليح بالمعارف الأولية الضرورية في ميدانه، وهذا يتطلب ممن ينتهي إلى عالم البحث العلمي في مجال معين أن يكون متخصصا في هذا المجال، وأن يكون قد حصل على الحد الأدنى من التكوين العلمي فيه، إذ لا يتصور ممن يجهل المعارف الأساسية في مجال علمي معين أن يبدع فيه أو يضيف إلى رصيده المعرفي شيئا، بل المتوقع أن يأتي فيه بما لا علاقة له به، وقديما قيل: "من تحدث في غير فنه أتى بالعجائب". ولا يكفي مجرد التخصص فهذا هو الحد الأدنى، بل لابد من التعمق فيه والحرص على بلوغ أسى المراتب في مجاله.

2 معرفة مصادر البحث في مجال التخصص وهذا أمر بدهي، إذ كيف يتصور أن يلج إنسان ما ميدان البحث العلمي في تخصص معين، دون أن يكون له معرفة سابقة بمصادر البحث في هذا المجال، فضلا عن الرصيد المعرفي الضخم الذي

سبق للعلماء والباحثين أن قدموه فيه. ولا تكفي مجرد المعرفة السطحية المتوقفة عند معرفة عناوين الكتب وأسماء المؤلفين، بل لابد من الاطلاع الفعلي والتواصل العملي مع هذه المصادر ومعرفة مضمونها .

3. متابعة كل جديد في مجال التخصص: إن الباحث الجاد والجدير بصفة الباحث فعلا، هو من يعرف الرصيد العلمي المنجز في ميدان تخصصه، لكنه لا يكتفي بذلك ، بل يضيف إليه متابعة كل جديد مفيد في هذا التخصص، فتراه دائب السؤال عن الجديد، حريصا على الحصول على كل كتاب أو بحث أو مقال يظهر ، مُهْتَمًا بمعرفة مضمونه وقيّمته، مُطَّلَعًا ومُسْتَفِيدًا من الإضافة التي يحملها. وذلك ما يؤهله لأن يكون مواكبا للتطور العلمي في تخصصه

٤-الاطلاع على العلوم المكملّة للتخصص التخصص العلمي لا يعني الانكفاء على مجال علمي واحد، والنبوغ فيه وترك الاهتمام بغيره من المجالات. موقف كهذا هو أيضا مصدرُ خَطَرٍ على الباحث، فالعلوم متكاملة فيما بينها، وجسور التواصل والترابط بينها قائمة، وبخاصة تلك العلوم التي تنتهي إلى مجال علمي واحد في الأصل، ثم انفصل بعضها عن الآخر لما تكاثر الرصيد المعرفي المتراكم منها. ولذلك لابد أن يكون الباحث على اطلاع كاف على هذه العلوم القريبة من العلم الذي تخصص فيه، وأن تكون له متابعة دائمة للجديد المفيد فيها

5- الممارسة الدائمة للبحث وعدم التوقف عنه البحث العلمي ليس محطة معينة أو مرحلة محددة يمر بها الإنسان ثم ينتقل منها إلى غيرها، البحث العلمي ليس رسالة جامعية يحصل بها الإنسان على شهادة تمكنه من الحصول على عمل، أو مقالة ينشرها ليحصل بها على ترقية إدارية. بل البحث العلمي هو مسيرة متكاملة يبدها الإنسان منذ أن يلج عالمها إلى أن يطويه الموت أو يمنعه العجز المطلق. ولذلك فإن الباحث هو من يمارس البحث العلمي بصفة دائمة، بل يُصبح البحث بالنسبة له هاجسا دائما. ولذلك فإن من يمارس البحث العلمي لغاية معينة أو لغرض محدد ثم تنقطع صلته بالبحث وتنتهي علاقته به فهذا لم يكتسب صفة الباحث ولن يكتسبها أبدا.²

6- الحرص على التجديد والإبداع في مجال البحث فالبحث العلمي ليس تجميع ما سبق أن قدمه الآخرون من العلماء والباحثين، أو إعادة تقديمه كما هو دون أية إضافة أو تجديد ربما يصلح هذا في البدايات الأولى، أي في مرحلة التدريب

² : الحنين، محمد عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي عند المسلمين وأثرها في تقدم العلوم"، مجلة الجامعي، جامعة طرابلس، ع 17 الربيع، (2009م)، ص 27

والمران على البحث وبواكير ممارسته، أما بعد ذلك فإن البحث العلمي هو التجديد والإبداع، ولسنا نعني بذلك الانقطاع عن الرصيد المعرفي السابق، وإنما الانطلاق منه فهما ونقدا وتصحيحا، ثم الإضافة إليه والإسهام في تطويره وإحيائه.

ما المقصود بأخلاقيات البحث؟

إن التقدم العلمي في شتى العلوم يحتاج إلى قيم وأخلاقيات فقد اصطلح أهل العلم على أن لكل علم آدابه وأخلاقه وضوابطه المتعارف عليها، والتي لا بد من الالتزام بها، وتجاهل الباحث العلمي لأخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية والقيمية لعمله البحثي فأخلاقيات البحث العلمي تقتضي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم ومبادئ أخلاقيات البحث العلمي عامة قيمتي " العمل الإيجابي " و " تجنب الضرر "، وهاتان القيمتان يجب أن تكونا ركيزتي الاعتبار الأخلاقية خلال عملية البحث، وهناك بعض الاعتبارات بالنسبة للسلوك الأخلاقي تتضمن الآتي :

المصداقية والثقة ومراعاة مشاعر الآخرين فالأخلاق العلمية للباحث هي مجموعة المبادئ والواجبات الأخلاقية المتعلقة بنشاط بحثه فيتوجب عليه ان يلتزم واجبات ومسؤوليات يتطلبها البحث العلمي كي لا يتعرض هو او يعرض عمله للطعن. ويقصد كذلك الامانة العلمية في النقل وفي حسن التأويل وفي الدقة المطلوب انتهاجها فكلما كان الباحث متحليا بالصفات العلمية لا شك انه سينجح في انجازه بحثه³

الأمانة العلمية:

لا شك أن الباحث بحاجة إلى حس إيماني صادق والعمل البحثي أمانة في عنق من يقوم به فقد كان علماء المسلمين في كل علومهم، سواء كان علما شرعيا أو حياتيا كانوا حريصين أشد الحرص على تحري الدقة والأمانة العلمية فيما ينقلونه عن غيرهم، حتى ولو كان النقل عن مجهولين، وكان ذلك واضحا في كل كتبهم وتصانيفهم. من هذا مثلاً ما يقوله ابن الأثير في مقدمة كتابه (الكامل)، بعد أن يذكر السبب الذي من أجله كان كتابه هذا: "ولا أقول إني أتيت على جميع الحوادث المتعلقة بالتاريخ فإن من هو بالموصل لا بد أن يشذ عنه ما هو بأقصى الشرق والغرب، ولكن أقول: إني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد، ومن تأمله علم صحة ذلك. فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري؛ إذ هو

³ صالح بلعيد، في الناهج اللغوية وأعداد الأبحاث دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ط 2013، ص ١٠٩

الكتاب المعول عند الكافة عليه، والمرجوع عند الاختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه، لم أخل بترجمة واحدة منها، وقد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها، وربما زاد الشيء اليسير أو نقصه، فقصدت أتم الروايات، فنقلتها وأضفت إليها من غيرها ما ليس فيها، وأودعت كل شيء مكانه، فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقًا واحدًا على ما تراه. فلما فرغت منه وأخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه، ووضعت كل شيء منها موضعه⁴ فهذا ابن نفيس النفيس شيخ الطب في زمانه، ومكتشف الدورة الدموية الصغرى، تقدم إليه أحد المرضى، وسأله عن علاج لورم في يده، فلما فحصه قال في تواضع: أعرف صفة الورم، وأتفهم أسبابه، ولكنني لا أعرف له علاجًا؛ فالتمسه عند غيري⁵.

أ-الأمانة العلمية لغة هي الأمانة العلمية لغة:

1- الأمانة والأمانة: ضد الخيانة، وقد أَمِنَهُ، كسمع، وأمنه تأميناً واثمناً واستأمنه، وقد أمن، ككرم، فهو أمينٌ وأَمَانٌ، كرمان: مأمون به ثقة.⁶

٢- أَمِنَ يَأْمُنُ أمانة أمين - الرجل حافظ على عهده وصان ما أؤتمن عليه، عكسه خان.⁷

٣- أَمِنَ يَأْمُنُ أَمْنًا وَأَمْنَةً وَأَمَانًا فهو آمن وأمين

الأمانة لغة تعني فلاناً: وثق به فإن أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أمانته قرآن.

ب الأمانة العلمية اصطلاحاً :

من حيث الاصطلاح فإننا نجد العديد من تعريفات الأمانة العلمية على أنها: أي الأمانة العلمية مشتقة من كلمتين الأمانة والعلمية، وتقوم على فكرتان هما فكرة الهدف، وفكرة النظام :

4 : صالح بلعيد، في الناهج اللغوية وأعداد الأبحاث، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ط 2013، ص ١٤٣

5 : انظر في ذلك صبري الدمرداش قطوف من سير العلماء، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، 2006 ، 2/175

6 : الفيروزابادي، محمد بن يعقوب ومراد، يحيى القاموس المحيط، الطبعة الثانية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2010م، ص ٧٤

7 : العرب، جماعة من كبار اللغويين، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٨، ص ١٠٩

1- أنها هدف، فهي تتجاوز فكرة "الأمانة" بمعناها الاصطلاحي الغني، لتعبر بأن على الإنسان أن يكون أميناً في كل أعماله، فما بالك إعلان نتائج الدراسة علمية والتأكد من حقائق وبراهين يمكن تعميمها والعمل بها.

2- أنها نظام، فهي تعبر عن نظام عمل من خلال الالتزام بمبادئ أساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وأنها الأسلوب الواجب إتباعه لبلوغ هذا الهدف.

ومن جانب آخر فإن الأمانة اصطلاحاً ضد الخيانة بمعنى الإخلال - بأي وجه من الوجوه - بما أؤتمن عليه المرء من حق الله وحق النفس وحق الغير.⁸

وتعرف الأمانة العلمية بأنها "الصدق في البحث والالتزام بالإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث المعلومات وفق أصول منهجية مع ذكر أسم المؤلف، وكذلك تحليل البيانات والتجارب بشكل عادل ودقيق، ثم عرض تلك البيانات كاملة وواضحة"⁹

وفي تعريف إحدى الباحثات في دراستها عن الأمانة العلمية بأنها قيمة تربوية يجب أن يتحلى بها طلاب وطالبات الجامعة ... أثناء دراستهم لمرحلة البكالوريوس، وتعكس هذه القيمة في الوقت ذاته صدق الطلبة لأدائهم في التعاملات والواجبات والامتحانات، وتجنب الخيانة والكذب والتزوير والانتحال والاختلاق والغش.¹⁰

وفي هذا البحث فإن ما نعينه بالأمانة العلمية هو التزام طلبة الجامعات الليبية بقواعد البحث العلمي، واتباع الأسس المنهجية المعتمدة، وأن تتسم الرسائل الجامعية بالمصداقية والقيمة العلمية والاجتماعية، ودون الإخلال بمبادئ وأخلاقيات البحث العلمي المنصوص عليها بالمواثيق الجامعية المعتمدة بالجامعات، بما يحقق الشفافية والموضوعية والحيادية والنزاهة والدقة العلمية، عبر البحث والاستقصاء والتحليل، وصولاً إلى الحقائق العلمية التي يمكن العمل بها وتعميمها

8 : بكرة عبد الرحيم، الإطار الأخلاقي الإسلامي للبحث العلمي والتربوي"، مجلة كلية التربية جامعة بنها، ٢٠٠٦، ص ١٨
9 : العرب، جماعة من كبار اللغويين، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٩، ص ١٠٩
10 : أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999 ص 54

أهمية الأمانة العلمية:

يعد الالتزام بمبادئ وأخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يتوقف عليها نجاح البحث العلمي والعملية التعليمية الجامعية، والأمانة العلمية أهم تلك الأخلاقيات والعنصر الأساس لتطور وتقدم البحث العلمي وبلوغه الدرجات العليا في الدراسات والبحوث العلمية، فهي تسهم بشكل كبير إلى ضمان صحة وسلامة النتائج والاعتماد عليها وتعميمها هذا من جهة، ومن جهة ثانية ضبط وتنظيم السلوك الإنساني في النشاطات البحثية بمختلف مناهجها العلمية، وتوفير المصادقية والشفافية والدقة ونزاهة العمل البحثي والوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة والمحكمة، وفق السياق العلمي المتعارف عليه، وبما يسهم في التنمية المعرفية الحيوية وتطور وتقدم المجتمع نحو الأفضل.

ولما كانت الأمانة العلمية على هذه الدرجة من الأهمية والضرورة الحتمية للبحث العلمي، والركيزة الأساسية لتحقيق الأهداف والغايات المجتمعية على نطاق واسع، فإن دورها في إرساء دعائم البحث العلمي الرصين في المراكز البحثية والمؤسسات التعليمية من السمات والخصائص المرغوب فيها، والمطلوبة على المستوى المحلي والدولي.

إن الأمانة العلمية بمفهومها العصري الحديث باتت تظهر أهميتها بشكل واضح في كبرى الجامعات ومراكز البحث العلمي، وتلقى دعم رسمي وأهلي كبير ولا محدود في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، فالجامعات باعتبارها الوحدة البنائية والنسق المجتمعي المنظم، والجزء الرئيس ضمن الأنساق التعليمية في مستوياتها العلمية العليا، واتصافها بقيمة اجتماعية وأخلاقية ضمن المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، زادت الحاجة للعناية بها بشكل أكبر، وذلك حرصاً على قيامها بتقديم خدماتها ووظائفها وأدوارها المتعددة التي تؤديها في المجتمع. ولذلك تظهر أهمية الأمانة العلمية كونها تعزز الالتزام بسلوكيات وأساليب محددة لمجال البحث العلمي، وتؤكد على الباحث ضرورة العمل في إطار الشفافية والنزاهة وفق المعايير والشروط المتعارف عليها، وتوخي الحيطة والحذر عند إجراء الدراسات وتنفيذ العمليات البحثية والاقتباس والنقل

والتحرير وكتابة النص والاستقصاءات والاستنتاجات والتفسيرات، وتفادي التحريف أو النقل الخطأ أو التزوير وعدم سرقة الأعمال البحثية المسجلة لآخرين، واحترام الملكية الفكرية.¹¹

أهداف الأمانة العلمية:

إن البحث العلمي بنظرياته ومناهجه وأساليبه الحديثة والمتجددة عبر تجارب عديدة وحقائق مثبتة، يقوم على عمليات محددة ومقننة بدقة متناهية وموضوعية وحيادية تهدف إلى جمع المعلومات والبيانات التي يمكن دراستها وتحليلها للوصول إلى حقائق الظواهر وأسبابها والظروف التي أدت إلى ما وصلت إليه من تطورات. وإذا كان نجاح البحث العلمي يشترط الدقة في التنظيم والتطبيقات على أسس ثابتة، والعمل على بذل جهود حثيثة ومضاعفة تتبنى سلامة الإجراءات البحثية العلمية، وتقوم على تشجيع الباحثين على العمل وفق الأسس والقواعد الأخلاقية وأن بيان أهداف الأمانة العلمية، أمر بالغ الأهمية في حال عرفنا أنها أساس تقدم الحياة الإنسانية وبلوغ أقصى درجات التقدم المرغوب، وأن الإنسان مهما كانت درجات إدراكه وفهمه ووعيه يجب أن يكون ذلك مبني على المصداقية والموضوعية والحيادية والنزاهة، وإلا سيكون سبب رئيس من أسباب الفشل في تحقيق الهدف المنشود. مما سبق يمكن القول أن الأمانة العلمية ليست مسألة جديدة، بل هي قيمة اجتماعية قديمة وجزء من منظومة المبادئ الأساسية لأخلاقيات المجتمع الإنساني، لكن الجديد هو عدم أو تدني الالتزام بها في التعاملات والتبادلات الشخصية والاجتماعية، وتعرضها للاختراق وفقدان أو تدني قيمتها وتأثيراتها الإيجابية، رغم أنها أساس تنظيمي مجتمعي ينظم نسق المعاملات بين الأفراد في كافة شؤون الحياة.¹²

11 : العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012م، ص ١٦
12 : الشيباني، عمر محمد التومي، مناهج البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1971م، ص ٤٨

لماذا يلجأ الباحث إلى السرقة العلمية؟

السرقة العلمية من المشاكل الأخلاقية المعقدة في البيئة الجامعية. ويمكن تعريف السرقة العلمية، بشكل مبسط، في المحيط الجامعي، على أنها تحدث عندما يقوم الكاتب متعمداً باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات شخص آخر دون تعريف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الكلمات أو المعلومات، ناسبها إلى نفسه وقد جاء في التعريف الذي قدمته وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك سعود، بحيث ذكرت أن " السرقة العلمية في أبسط معانيها بأنها استخدام غير معترف به الأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو من غير قصد¹³ وهذا التعريف. وتحدث السرقة العلمية بشكل مبسط في المحيط الجامعي، عندما يقوم الكاتب متعمداً باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات ليست عامة خاصة المتعلقة بشخص آخر دون تعرف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الأفكار أو المعلومات، وقد نسبها إلى نفسه ، سواء تم ذلك ورقياً أو إلكترونياً ومن أكثر أسباب اللجوء للسرقة العلمية¹⁴.

¹³ : عمادة تطوير المهارات، وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود، كيف تجنب طلابك خطأ الوقوع في السرقة العلمية، ورقة منشورة ضمن أعمال سلسلة نصائح في التدريس الجامعي، 2012، متاحة على الموقع www.dsd.edu.sa :

¹⁴ : وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، جامعة الملك سعود الاقتباس والسرقة العلمية في : <https://www.ut.edu.sa/documents>

الخاتمة:

أن الممارسات والسلوكيات المنافية لأخلاقيات البحث العلمي المنتشرة بكثرة في مؤسساتنا الجامعية، إلا أن من بين كل هذه المخالفات تعد السرقة العلمية الأكثر سوءاً والأشدّ ضرراً؛ ذلك أنها أصبحت من بين أكثر الظواهر السلبية التي تهدد مستقبل البحث العلمي. وعليه فإنه يمكن القول أن تلقين أبعديات البحث العلمي الأكاديمي الصحيح يبقى السبيل الأول للوقاية من عمليات السرقة العلمية والانتحال في الأوساط الأكاديمية حتى ولو كانت غير مقصودة.

التوصيات:

1. تأسيس مؤسسة وطنية تتابع حقوق الباحث العلمي، وتقاضي المعتدين على حقوقهم الفكرية.
2. إنشاء لجنة الأخلاقيات البحث العلمي في المؤسسات الأكاديمية والبحثية لوضع ضوابط للعمل البحثي والنشر العلمي
3. إعداد دليل الأخلاقيات البحث العلمي في الحقول المعرفية المتعددة، يبين سمات أخلاقيات البحث العلمي في كل تخصص.
4. تبني استراتيجيات وبرامج من شأنها توعية جمهور الطلبة بماهية الأمانة العلمية وخطورة الانتهاكات المترتبة عليها. ويتم ذلك من خلال تنظيم محاضرات عامة وتوزيع نشرات توعية.
5. عدم تساهل أساتذة الجامعات مع أية حالات انتهاك لحق المؤلف، وبخاصة الرسائل والبحوث الجامعية.

المراجع:

- الحنين، محمد عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي عند المسلمين وأثرها في تقدم العلوم"، مجلة الجامعي، جامعة طرابلس، ع 17 الربيع، (2009م).
- العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل، دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012م
- الشيباني، عمر محمد التومي، مناهج البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1971م
- طرابلس، جامعة، وثيقة أخلاقيات البحث العلمي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2017م.
- الشيباني، عمر محمد التومي، مناهج البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1971م
- التل، وائل عبد الرحمن، وقحل عيسى محمد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
- فهمي، محمد سيد تصميم وتنفيذ بحوث الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2006م
- علي ماهر أبو المعاطي، البحث في الخدمة الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2005م
- التل، وائل عبد الرحمن، وقحل عيسى محمد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
- حميد، عريبي الشيباني، التعليم العالي وتوظيفه في التنمية لخدمة المجتمع وتفعيل مراكز البحث العلمي"، مجلة كلية الآداب، جامعة طرابلس، ع 5، 2007م
- الفيروزبادي، محمد بن يعقوب ومراد، يحيى القاموس المحيط، الطبعة الثانية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2010م.

- العرب، جماعة من كبار اللغويين، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ..، 1988م
- بكرة عبد الرحيم، الإطار الأخلاقي الإسلامي للبحث العلمي والتربوي"، مجلة كلية التربية جامعة، ٢٠٠٦
- الفريجات، غالب، ثقافة البحث العلمي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
- الحضيف، ريم بنت عبد العزيز دور أعضاء وعضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمانة العلمية لدى طلبة البكالوريوس في جامعة سطات بن عبد العزيز"، مجلة القراءة والمعرفة، (2020م)..
- المنصوري الطاهر، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الأولى، دار صاد للنشر والتوزيع، صفاقس، ٢٠١٨م
- حلاوة، محمد السيد، و مغازي نهى سعدي أحمد المعرفة والبحث العلمي، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، 256 ، 2013م
- عثمان، رياض، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، 14، 2014م